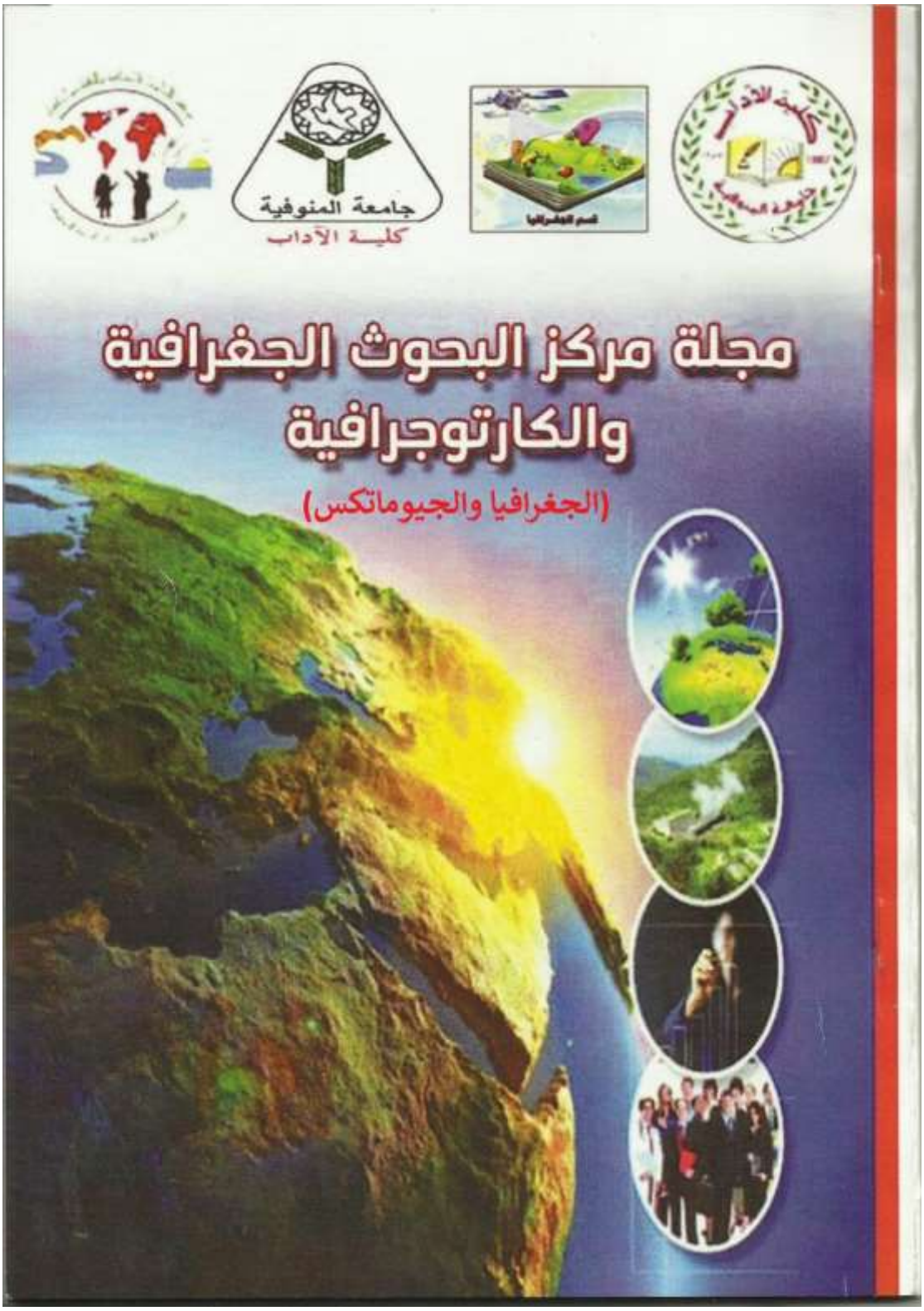
جامعة المنوفية
كلية الآداب
مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية
(الجغرافيا والجيوماتكس)

مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية بكلية الآداب – جامعة المنوفية
Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية

بكلية الآداب – جامعة المنوفية

مجلة علمية مُحَكَّمَة – نصف سنوية

هيئة التحرير للمجلة	
أ.د/ عواد حامد محمد موسي	رئيس التحرير
أ.د/ إسماعيل يوسف إسماعيل	نائب رئيس التحرير
أ.د/ عادل محمد شاويش	مساعد رئيس التحرير
أ.د/ عبد الله سيدي ولد محمد أبنو	السادة أعضاء هيئة التحرير
د/ سالم خلف بن عبد العزيز	
د/ محمد فتح الله محمد النتيفة	
د/ طوفان سطام حسن البياتي	
د/ سهام بنت صالح سليمان العلولا	
د/ محمود فوزي محمود فرج	
د/ صابر عبد السلام أحمد محمد	
د/ صلاح محمد صلاح دياب	سكرتير التحرير

موقع المجلة علي بنك المعرفة المصري: https://mkgc.journals.ekb.eg/

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ٢٣٥٧-٠٠٩١
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٢٧٣٥-٥٢٨٤

تتكون هيئة تحكيم إصدارات المجلة من السادة الأساتذة المحكمين من داخل وخارج اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين في جميع التخصصات الجغرافية

مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية بكلية الآداب – جامعة المنوفية
Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

بحث:

"المقومات الطبيعية والبشرية المؤثرة في الهيمنة السياسية للصين"

إعداد الباحث: اسلام عصمت السيد قنديل*

* باحث دكتوراه قسم الجغرافيا كلية الآداب جامعة الزقازيق

ملخص البحث:

بعدما تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، سعت الكثير من دول العالم لزيادة قوتها لإحداث توازنات إقليمية ودولية، وهذا طبعاً مرتبط بالمقومات الطبيعية والبشرية لكل دولة، ومن هذة الدول الصين والتي تعد من الدول المرشحة لتقوم بدور فعال في القرن الحادي والعشرين، لما تملكة من مقومات جغرافية طبيعية وبشرية زادت من قوتها، فالمتابع للإحصائيات العالمية سيجد أن الصين حققت نجاحاً ملموساً في كل القطاعات، ما جعل الكثير من الخبراء الاستراتيجيين يتوقعون أفول الهيمنة الأمريكية علي العالم وبروز القوة الصينية، فالصين سيكون لها حضور ملموس ومؤثر في نسق النطام الدولي من خلال اسهامها في اعادة تشكيل موازيين القوة العالمية والاقليمية.

تعد الصين واحدة من الدول التي يمكن ان نطلق عليها دول الفواعل، والتي تتمتع بالعديد من المقومات الطبيعية والبشرية والمتمثلة في موقع ساحلي متميز زاد من امتلاك الدولة للثروات، والاحتكاك الحضاري بغيرها من الدول، وسهولة الاتصال بالعالم الخارجي، كما تتميز بتنوع الاقاليم المناخية الناتج عن

مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية بكلية الآداب – جامعة المنوفية
Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

الموقع الفلكي ، كما تمتلك عدد كبير من السكان ساعد علي توافر جيش عسكري ضخم، ووجود أيدي عاملة قادرة علي استغلال الموارد، ما مكنها لتتبوأ مكانة دولية كبري في النظام الدولي، كما أنها ذات حضارة عريقة امتدت لآلاف السنين، فتسعي الصين لاستعادة أمجادها والوصول إلي القمة. من المتوقع في السنوات القادمة أن يشهد العالم تراجع لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، وانتهاء النظام العالمي الجديد الذي انفردت من خلاله الولايات المتحدة الأمريكية بالعالم كقوة عظمي واحدة، وفي مقابل ذلك تنامي الدور الصيني.

الكلمات المفتاحية: الهيمنة السياسية، والاقتصادية، الصين، والعالم.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

المقدمة:

لقد تاثرت خريطة العالم السياسية فى العشر سنوات الاخيرة من القرن العشرين بحدث مهم وهو سقوط الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م، وماترتب عليه من تفكك المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي وسقوط حلف وارسو والكتلة الاقتصادية الكوميكون، ما أدي لسقوط التوازن الدولى وقيام نظام عالمي جديد انفردت قوة عظمي واحدة بالقمة وهى الولايات المتحدة الامريكية.

بعدما تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، سعت الكثير من دول العالم لزيادة قوتها لإحداث توازنات إقليمية ودولية، وهذا طبعاً مرتبط بالمقومات الطبيعية والبشرية لكل دولة، ومن هذة الدول الصين والتي تعد من الدول المرشحة لتقوم بدور فعال في القرن الحادي والعشرين، فالمتابع للإحصائيات العالمية سيجد أن الصين حققت نجاحاً ملموساً في كل القطاعات، ما جعل الكثير من الخبراء الاستراتيجيين يتوقعون أفول الهيمنة الأمريكية علي العالم وبروز القوة الصينية، فالصين سيكون لها حضور ملموس ومؤثر في نسق النظام الدولي من خلال اسهامها في اعادة تشكيل موازيين القوة العالمية والاقليمية.

يتميز النظام الدولي بالتغير وعدم الثبات، فهو في حالة ديناميكية وحركة مستمرة، وعليه فإن بقاء الدولة وقدرتها علي التأثير يعتمد بالمقام الأول علي ماتملكة الدولة من موارد ومقومات طبيعية تتمثل في الموارد والثروات، وأيضاً عدد سكانها الذي يلعب دور كبير في استثمار مواردها، وعلاقاتها الخارجية وتحالفاتها الاقليمية والدولية.

تعد الصين واحدة من الدول التي يمكن ان نطلق عليها دول الفواعل، والتي تتمتع بالعديد من المقومات الطبيعية والبشرية والتي مكنتها لتتبوأ مكانة

دولية كبري في النظام الدولي، كما أنها ذات حضارة عريقة امتدت لآلاف السنين، فتسعي الصين لاستعادة أمجادها والوصول إلي القمة.

وضعت الصين استراتيجية ثابتة للنهوض والتقدم، وكانت البداية بالتنمية البشرية، ثم التنمية السياسية والاقتصادية، وسعت لتحسين ناتجها المحلي ورفع مستوي معيشة الفرد، وها هي تحصد ماقامت بزراعته لتصبح ثاني اكبر اقتصاد عالمي. ومن المتوقع في السنوات القادمة أن يشهد العالم تراجع لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، وانتهاء النظام العالمي الجديد الذي انفردت من خلاله الولايات المتحدة الأمريكية بالعالم كقوة عظمي واحدة، وفي مقابل ذلك تنامي الدور الصيني، ولقد ظهرت بوادر ذلك عام ٢٠١٤ حينما اتهمت الصحف الرسمية الصينية الولايات المتحدة الأمريكية بمسؤليتها عن الثورة التي قامت بهونج كونج، حيث كتبت نصاً "لماذا تقوم واشنطن بعمل ثورات ملونة"[١]، واعتبرتها المحرك الرئيسي وراء هذة المظاهرات، ودعمها لحركة الدالاي لاما في التبت لإحراج الحكومة الصينية قبل اولمبياد ٢٠٠٨.

مشكلة الدراسة

تناولت الدراسة قضية تعد من أهم القضايا المطروحة علي الساحة الدولية، وهي صعود الصين وهيمنتها علي السياسة العالمية، ما قد يؤثر في تغير خريطة العالم وميزان القوي العالمي وتمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية :

- ما هي المقومات الطبيعية والبشرية للصين والتي تؤثر في قوتها الجيوسياسية
- ما أثر العلاقات الجديدة بين الصين وروسيا.
- ماهي احتمالات المستقبل للصين

[١] جريدة بيبولز ديلي، ص١٤، ٢٠١٥.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية دراسة الموضوع لاعتبارات جغرافية واستراتيجيه واقتصادية عديدة، تتمثل في زيادة وتنامي الدور الذي تلعبة الصين سواء في محيطها الإقليمي أو العالمي، وهذا راجعاً لما تمتلكه الصين من مقومات طبيعية وبشرية مكنتها من الوصول لتلك المكانة، ما ينذر بأفول الهيمنة الأمريكية، وبروز السيادة الصينية.

أهداف الدراسة:

تهدف دراسة موضوع الصين وريادة العالم إلي تحقيق مجموعة من الأهداف التي يرمي إليها منهج البحث في الجغرافيا السياسية ومنها مايلي:

١. رصد ملامح القوة الإستراتيجية الطبيعية للصين.

٢. رصد ملامح القوة الإستراتيجية البشرية للصين.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عدة مناهج وأساليب منها: –

١- **المنهج التاريخي:** ويسعي الطالب من خلاله إلى دراسة البعد الزمني للصين، ومستقبل العالم فى ضوء توقعات الخبراء بوصول الصين لريادة العالم.

٢- **المنهج الإقليمي:** وبموجبة يتم تحليل الصين كوحدة سياسية من حيث ملامحها الطبيعية كالموقع والمناخ والظاهرات التضاريسية، أو الملامح البشرية من حيث السكان والقوة العسكرية، مما يؤثر في قوة الدولة، ويعطى للدولة وزناً ومكانة عالمية.

٣- **منهج تحليل القوة:** ويقوم علي جمع وتحليل العوامل الجغرافية المؤثرة في قوة الصين، مثل الجوانب الطبيعية، موارد الثروة الاقتصادية، والموقع الجغرافي والفلكي ، مما يؤثر في قوة الدولة.

٤- **المنهج الوظيفي:** ويهدف إلى دراسة وظيفة الصين ودورها الإستراتيجي والاقتصادي.

المقومات الطبيعية والبشرية للصين:

الصين تلك الدولة الواقعة بجنوب شرق العالم، ذات الحضارة القديمة والثقافات المتعددة، والتي أحدثت تغيير في الأولويات الجيوسياسية في السياسة الخارجية، فلقد ايقنت أن عليها أن تولي وجهها عن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، فلم يعدان يشكلان لها أهمية قصوي، ويجب أن يحل محلهما روسيا ومجموعة دول البريكس والتي تضم "روسيا والبرازيل والهند والصين وجنوب أفريقيا" وهي ذات نمو اقتصادي كبير، كما تضمنت خارطة الأولويات الجديدة الدول الآسيوية المجاورة، بجانب الدول الإفريقية.

وضعت الصين مجموعة من الدول اعتبرتها شريكاً مهماً لدعم "اصلاح النظام الدولي" تتضمن وفقاً لخبراء ومفكرين صينيين (روسيا والبرازيل وجنوب أفريقيا والهند وإندونسيا والمكسيك) [٢]، وعلي الرغم من ذلك إلا أن الصين حريصة أيضاً علي الحفاظ على علاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية ولاتسعي لقطع تلك العلاقة وهذا راجع لقوة أمريكا عسكرياً ومالياً، كل مافي الأمر هو عملية إعادة ترتيب أولويات في العلاقة الخارجية الصينية. وتطلعت الصين للتحرر من هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية اقتصاديا علي العالم من خلال صندوق النقد الدولي،

[٢] زي زينبينج، المؤتمر المركزي لأعمال العلاقات الخارجية، بكين، ٢٩ نوفمبر ٢٠١٤.

والبنك الدولي واللذان تتحكم بهما الولايات المتحدة الأمريكية، وسعت الصين لإنشاء مؤسسات بديلة، فأعلنت عن رؤيتها التي ترمي لانشاء منطقة تجارة حرة بين دول آسيا المطلة علي المحيط الهادئ، مايعني تحقيق مصالح جميع الأطراف وتعاون عادل بين دول آسيا والمحيط الهادئ، وفي نفس الوقت يعد ذلك ضربة للقوة الاقتصادية الأمريكية.

إن السؤال الذي يطرح نفسه، ما المقومات التي تمتلكها الصين لكي تصبح قوة ذات تأثير علي العالم، وتخشاها القوى العظمي وتسعي لإقامة علاقات معها، وللإجابة علي السؤال يجب أن نقوم بالتعرف علي المقومات الطبيعية والبشرية التي تمتلكها الصين

أولاً: المقومات الطبيعية:

أ) الموقع

يعد الموقع هو البداية للدراسات الجغرافية، كما يعد نقطة ارتكاز للدراسات الجيوسياسية، ويحدد موقع الدولة بالنسبة لما يأتي:

١- الموقع الفلكي: أي الموقع بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض، ويعد الموقع بالنسبة لدوائر العرض الأكثر أهمية من خطوط الطول لأنه يؤثر بشكل مباشر في مناخ الدولة والنشاط البشري لسكانها، وانطلاقاً من ذلك تمتد الصين في نحو ٣٥ درجة عرضية (من ٥٣° – ١٨° شمالا)، مما يؤدي إلى تنوع الأقاليم المناخية، وبالتالي الاقتراب من درجة الاكتفاء الذاتي حيث التنوع فى الإنتاج الزراعي الذي يعمل على تنوع الأنشطة الاقتصادية مما يؤدي إلى التكامل بين أقاليم الدولة وتعزيز وحدتها الوطنية، وخلال ما لا يقل عن ٦٠ درجة طولية من (٧٤° شرقاً – ١٣٤° شرقاً)، والمسافة بينهما ٥٢٠٠ كيلو متر[٣].

[٣] ابارهيم نافع، الصين معجزة نهاية القرن العشرين، القاهرة، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط١، ١٩٩٩، ص١٨٦.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

٢- الموقع الجغرافي: أي العلاقات التي تربط أرض الدولة بالظروف والمعالم الجغرافية وبالمناطق المجاورة لها، مايمنح أو يمنع الدولة من التمتع بالعديد من المزايا، ويعرف الموقع الجغرافي من الناحية الاستراتيجية علي أنه" الموقع الذي يحظي بأهمية كبيرة عسكرية أو اقتصادية أو سياسية قد تكون مجتمعة علي المستوي المحلي أو الإقليمي أو العالمي" [٤].

تقع الصين في موقع جغرافي جعلها مركز وصل وحلقة مهمة في العالم، فهي تقع شمالي العالم، شرقي قارة أسيا، وتطل علي الساحل الغربي للمحيط الهادي[٥]، وتشترك حدودها مع أربع عشرة دولة، وهي منغوليا من الشمال، وروسيا من الشمال الشرقي، وكوريا الشمالية من الشرق، وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستأن من الشمال الغربي، وأفغانستان، وباكستان، والهند، ونيبال، وبوتان من الغرب، وبورما، وفيتنام، ولاوس من الجنوب، كما تشرف أيضا علي بحر الصين الجنوبي.

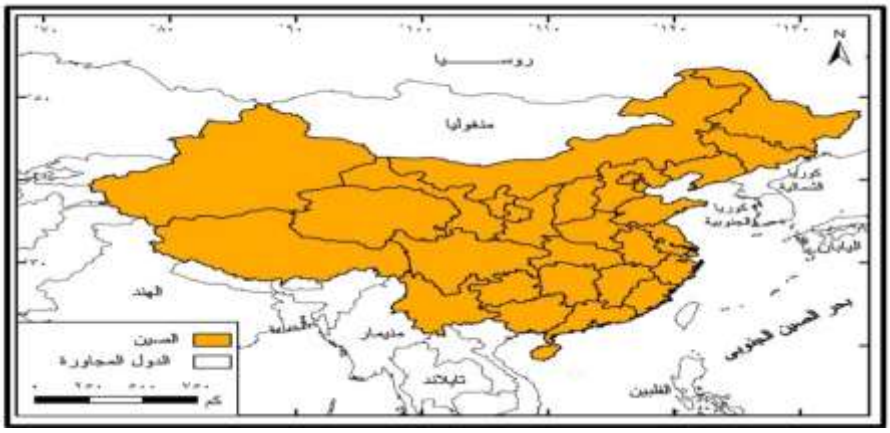

شكل "١" الموقع الجغرافي للصين

[٤] بهجت محمد , المزايا التنافسية لموقع سوريا الجغرافي الموقع
[٥] شوي قوانغ، جغرافيا الصين، ترجمة محمد أبو جراد، بكين، دار النشر باللغات الأجنبية، ط١، ١٩٨٧، ص١.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

ب) البنية والتركيب الجيولوجي وأثرة علي التضاريس

تتكون الصين من كتلة قديمة ترجع صخورها إلى ما قبل الكمبرى، وفى مقابل هذه الكتلة نحو الغرب نجد التواءات هائلة تتكون صخورها من عصور مختلفة، أما الصين الجنوبية فتشتمل على كتلة هائلة صخورها أركية.

وفى الحقيقة يمكن القول أن الصين تشتمل على ٤ وحدات بنيوية كما بالشكل

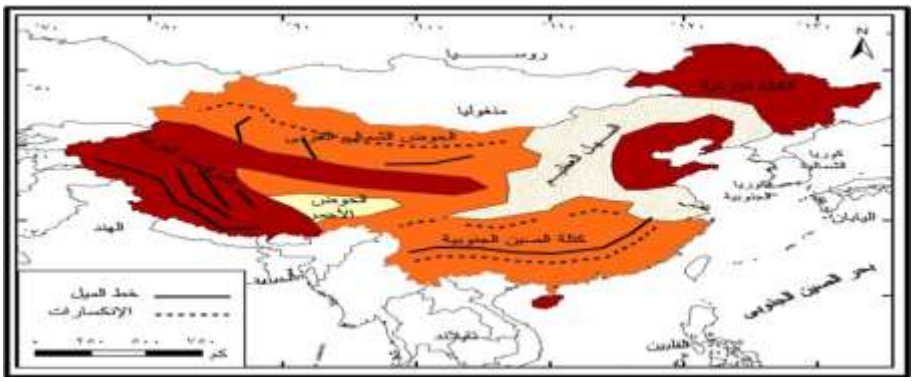

شكل "٢" البنية الجيولوجية لدولة الصين

- **الكتلة الأركية فى الشمال الشرقى:** حيث تحتل الصخور البلورية التى ترجع إلى ما قبل الكمبرى معظم السطح، وعلى الجوانب الغربية نجد طبقات ملتوية ترجع للزمن الباليوزوى، وفى بعض الأماكن تشتمل على مساحات من حقول الفحم ترجع إلى البرمى، والفحمى أما غرب شانتنج فيمكن اعتبارها إقليم مستقل بذاته بحكم سمك الطبقات البليوزوية، وبحكم انكسار الكتلة يطلق عليها هورست مفتتة Shaltered horest، أما السهل الرسوبى فى شمال الصين فيمكن إعتباره أساساً من كتلة تأثرت بالالتواء أو الانكسار وأصلها من الكتلة الأركية.
- **الأحواض الشمالية الغربية :**، وهى مهمة لأنها تحتوى على مساحات هائلة من حقول الفحم، وإلى الشمال والغرب من بكين تقع مجموعات من الثنيات

المعقدة، والمحدبة من الشمال الشرقى ممتدة نحو الجنوب الغربى، وترجع هذه المحدبات إلى ما قبل الكمبرى، ولكن الأحواض المقعرة قد امتلأت بالرواسب التى ترجع للباليوزوى، وقد ظهر الالتواء فى العصر الجوراسى، وتتابع هذه الالتواءات يعلل وجود حقول الفحم، أما جنوب شانسى فأن الالتواءات تتسع، وطبقات الأحواض المقعرة نجدها فى الغالب، ولكن بدرجة صغيرة ملتوية، وإذا اتجهنا غرباً يقع الحوض الكبير فى شمال Shensi محاط فى الشمال بمحدب فى شمال، وادى، واى هو Wei – Ho أما مساحات الفحم التى ترجع للعصرالبرمى –الفحمى، وأيضاً العصر الجوراسى، فمن المحتمل أنها تغطى كل السهل، ولكن سمك تكوينات اللويس – التى قد تصل إلى ١٠٠٠ قدم تغطى معالم البنية، وتجعلها غامضة إلى حد ما.

- **كتلة الصين الجنوبية:** وهي التى تمتد من الشمال الشرقى نحو الجنوب الغربى، وبمعنى آخر توازى ساحل الصين الجنوبي الشرقى، والساحل نفسه اعتبره البعض بأنه محدد بخط انكسار رئيسى، والمقعرات هنا مهمة لأنها تحتوي على طبقات الفحم.

ومن المحتمل جداً أن كتلة الصين الجنوبية تمثل كتلة ثابتة، ولم تتأثر بحركات الزمن الثالث، ولكن ظهر حديثاً أن هذه الكتلة ليست من القدم كما كان يظن من قبل فى هنج كنج نجد أن طبقات العصر الكريتاسى معقدة فى التواءها ، والجرانيت من المحتمل أن يكون من قبل العصر الكريتاسى، وهكذا فأن عصر جبال الصين الجنوبية هو نفس عصر الجبال الهندية الملاوية، وفى الميزوزوى تكونت الأحواض فى ستشوان، ووسط الصين، وفى حوض ستشوأن لا نجد فقط طبقات الفحم، ولكن الحجر الرملى

الأحمر يوجد ايضاً، وهو يرجع للكريتاسى، وهو الذى أعطى للحوض الأحمر إسمه المشهور .

تعد الصين من الدول التى يغلب عليها الطابع الجبلي، ورغم أن هذه الطبيعة الجبلية ذات مزايا دفاعية واستراتيجية مهمة، حيث تستخدمها فى إقامة التحصينات الدفاعية كما ظهر فى حربها مع اليابان، إلا أنها وضعت حدوداً قاسية لامتداد الأراضى الزراعية، كما أنها جعلت الاتصال الداخلى صعباً وباهظ التكاليف فى كثير من الأحيان.

ويقطع أراضى الصين الأصلية أنهار ثلاثة رئيسية:

- النهر الأصفر (هوانجو)، وطوله حوالي ٤٦٧٢ كيلو متر، وينحدر هذا النهر العظيم من المرتفعات الغربية (من جبال كن لن) حيث ينبع، وهذا النهر نراه يعمل قوساً عظيماً نحو الشمال خارج حدود الصين الأصلية فى قلب هضبة منغوليا.
- نهر اليانجتسى (إبن المحيط):، ولهذا النهر أهمية كبرى فى المواصلات الداخلية فى، وسط الصين، وطوله حوالي ٥٥٣٠ كيلو متر، وفى مجراه الأوسط نجد الخانق العظيم، ويعد حوض هذا النهر من أهم أحواض الصين نظراً لاتساع الأراضى السهلية فيه الصالحة للزراعة.
- نهر سيكيانج:، وطوله حوالي ١.٩٥٨ كيلو متر، وينبع من شمال هضبة يونان، ويصب فى بحر الصين الجنوبى، ويمكن اعتبار هذ النهر (وهو أقصر من النهرين السابقين) نهر صينياً صميماً، إذ تقع مجاريه كلها فى الصين الأصلية.

ويمكن القول أن حوالي ٦٨٪ من مساحة الصين يعلو عن منسوب ١٠٠٠ متر فوق سطح البحر على حين يقع ١٢٪ فقط منها على ارتفاع يقل عن ٥٠٠ متر.

التضاريس	الجبال	الهضاب	الاحواض	السهول	التلال
النسبة من المساحة الاجمالية	٣٣٪	٢٦٪	١٩٪	١٢٪	١٠٪

المصدر: ابراهيم نافع، مصدر سابق ص١٨٧

وإذا نظرنا للجدول السابق وجدنا ان الصين يتنوع بها مظاهر التضاريس الرئيسية، فالجبال تشغل ٣٣٪ من المساحة الكلية، وهي لا تصلح للزراعة بل تكاد تكون غير صالحة للعمران إلا فى جهات محدودة حيث يقل الانحدار، وتسود التلال نحو ١٠٪ من هذه المساحة، وهى أقل وعورة من الجبال، لذلك ترتفع فيها نسبة الأرض التى يمكن الإفادة منها، أما الهضاب فهى تمثل ٢٦٪من المساحة، وقد يتخللها بعض سهول صالحة للزراعة كهضبة يونان، أما الأحواض فتشمل نحو ١٩٪ من مساحة الصين، ولا يصلح الكثير منها للزراعة، إما لجفافها الشديد أو برودتها القارصة، أما السهول التى تعد سهولاً رسوبية فى غالب الأحيأن فتمثل نحو ١٢٪ من مساحة الصين.

ج) المساحة:

تعد المساحة عنصر من عناصر قوة الدولة، ولها دور كبير في القيمة السياسية للدولة، فلا يمكن للدولة أن تصل لمصاف الدول العظمي إلا اذا كانت كبيرة المساحة، فالمساحة الكبيرة تؤدي الي التنوع الجيولوجي وبالتالي تنوع ثروتها المعدنية، كما تستطيع الدولة ان تتبني نظرية الدفاع بالعمق كما استخدمته الصين في حربها مع اليابان، كما تساعد المساحة الكبيرة في ظل الامكانيات الاقتصادية ان تضم عدد كبير من السكان مما يؤدي الي استغلال الموارد الاقتصادية.

تبلغ مساحة الصين ٩.٦٠٠ الف كيلو متر مربع، وبالتالي تحتل المرتبة الثالثة من حيث المساحة بعد روسيا وكندا، فتشغل الصين ٦.٤ % من مساحة العالم [٦]، وطول حدودها البرية العامة حوالي عشرون ألف كيلو متر مربع، ووفقاً لقانون البحار التابع للأمم المتحدة فإنها تسيطر علي ثلاثة ملايين كيلو متر مربع، كما تتصل بآسيا من جهة وبالمحيط الهندي والهادي من جهة أخري[٧].

د) المناخ:

يعد المناخ من العناصر الهامة التي تلعب دوراً هاماً في تحديد قيمة الدولة وأهميتها السياسية، فرغم مانعيشة في العصر الحديث من تقدم تكنولوجي إلا أننا لم نستطع السيطرة علي المناخ سيطرة كاملة، فالإنسان لايزال عاجزاً أمام العواصف المدمرة لا يستطيع منعها، فالمناخ المعتدل يؤدي إلي زيادة النشاط البشري للسكان واستغلال موارد الدولة، أما المناخ المتطرف فإنه يحد من النشاط البشري للسكان ويجعل المنطقة شبه خالية من السكان

بالنظر لمناخ الصين نجد ثمة اختلافات إقليمية فى المناخ، لأن الصين تمتد في ٣٥ دائرة عرضية بين دائرتي عرض ٥٣° – ١٨° شمالاً أى من المنطقة المدارية إلى المنطقة الباردة المعتدلة.

مناخ الصين قاري موسمي، فمعظم أجزائها تقع في المنطقة المعتدلة، غير أن المناطق الجنوبية تقع في المنطقة الأستوائية، وشبه الأستوائية، بينما المناطق الشمالية تقع في المنطقة المتجمدة.

[٦] ابارهيم نافع، مرجع سابق، ص ١٨٥.
[٧] صباح محمود محمد، الصين دراسة فى الجيوبولتيك، بغداد: مركز الدراسات الآسيوية، ١٩٨٤، ص٩.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

طبقاً للرطوبة تنقسم الصين من الجنوب الشرقي الي الشمال الغربي الي المنطقة الرطبة، المنطقة شبه الجافة، المنطقة الجافة[٨]، ويصل معدل سقوط المطر ل١٥٠٠مليمتر علي السواحل الجنوبية الشرقية، و ٢٠٠ مليمتر في الداخل

ويبدو التباين، واضحاً في الظروف المناخية فيما يصيب جهات الصين المختلفة من الأمطار من حيث مقاديرها، وانتظام سقوطها بين عام وآخر، فضلاً عن طول فصل النمو، ويعد الصقيع وتساقط الثلوج من الظاهرات المناخية السائدة في معظم جهات البلاد باستثناء أجزائها الجنوبية.[٩]

فتنقسم الصين من الجنوب الي الشمال الي ست مناطق مناخية وهي [١٠]:

١- المنطقة الإستوائية
٢- المنطقة المدارية
٣- المنطقة شبه المدارية
٤- المنطقة المعتدلة الأكثر حرارة
٥- المنطقة المعتدلة تماماً
٦- المنطقة المعتدلة الاكثر برودة

أدي تعدد الأقاليم المناخية إلي تنوع المناخ، وبالتالي الاقتراب من درجة الاكتفاء الذاتى حيث التنوع فى الإنتاج الزراعي الذي يعمل على تنوع الأنشطة الاقتصادية، مما يؤدي إلى التكامل بين أقاليم الدولة وتعزيز وحدتها الوطنية.

ثانياً: المقومات البشرية

أ) السكان:

تعتمد قوة الدولة علي حجم سكانها، فجميع الدول التي حققت تقدم ملموس في المجالات المختلفة وحققت السيادة، فالصين دولة ذا تحجم سكاني كبير وبالتالي فمع توافر عناصر القوة الأخري طان للسكان دورهم الهام والفعال في تقدم الدولة .

---

[٨] إبراهيم نافع، مرجع سابق، ص ١٩١.

[٩] Stamp ,d,(1974)op.cit,p.460

[١٠] ابراهيم نافع، مرجع سابق، ص١٩١.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

يزداد سكان الصين ازدياداً ملحوظا، وفى الحقيقة ليس للصين تعداد بمعنى الكلمة، وإنما هناك الإحصاءات التقريبية، وحتى الأن ما زالت المراجع الرسمية فى الصين عاجزة عن إعطاء تعداد دقيق يمكن الإعتماد عليه.

قدر عدد سكان الصين عام ٢٠١٦م حوالى ١.٣٨٨.٨٢٠ مليار نسمة مشكلين بذلك ١٨.٦ %من اجمالي عدد سكان العالم، وبلغ معدل نمو السكان ٠.٤٣٪ لنفس العام، ومن المتوقع أن يصل عدد السكان عام ٢٠٥٠ الي ١٣٩٥ مليون نسمة(١١)

وفى دراستنا للسكان فى الصين سنلاحظ التفاوت الكبير فى توزيع السكان في الصين، إذ أنه ثمة أجزاء كثيفة، وأخرى فقيرة قليلة الكثافة، فرغم اتساع مساحة البلاد فأن توزيع السكان يبدو متبايناً تبايناً، واضحاً فالجهات التى يعمرها السكان حقاً لا تزيد عن ٦٠٠.٠٠٠ ميلاً مربعاً، ولهذا يعيش نحو ٩٠٪ من الصينيين فى نحو سدس مساحة البلاد، وهذا التفاوت فى توزيع السكان بين مناطق الصين المختلفة لا يعنى، وجود مناطق خالية أو شبه خالية تستطيع أن تستوعب سكاناً جدداً بل إنه على النقيض تمثيل أقصى ما يمكن أن تأويه هذه الجهات من السكان إذ أن مناطق السكن، والعمرأن فى الصين قد بلغت الحدود التى تعترضها فيها عقبات كأداء مثل التربة الفقيرة أو الجفاف أو قصر فصل النمو أو، وعورة السطح، ولذلك فأن تذليل تلك الصعوبات هو، وحده الذى يفتح ميادين، وآفاقاً جديدة للسكنى.

وفى الصين تبلغ كثافة الريفية فى السهول ٢٠٠٠ شخص فى الكيلو متر المربع فالجهات العظيمة الكثافة نجدها فى حوض اليانجتسى، وسيكيانج خاصة فى الجزء الأدنى منه أما باقى أجزاء الصين فهى متوسطة الكثافة، ومعظم

(١١) .Wold population prospects the 2002 revistion
.Population division of economiv and social affairsof the Nsecretariat2003

الصينيين يعيشون فى لقرى، وهناك أكثر من ألف قرية يسكنها حوالى ١٠٠ مليون نسمة كما يوجد ما يقرب من مليون قرية صغيرة يسكنها أكثر من ٢٠٠ مليون صينى، وهكذا نرى أن كثافة السكان فى الصين معظمها فى الريف، ولو أن هناك مدن كبيرة يتركز فيها عدد كبير من السكان، ومن ضمن السياسة التى اتبعتها الصين بعد الثورة الشيوعية هو توزيع السكان توزيعاً عادلاً بين أجزاء الصين بأكملها لأن أكبر مشاكل الصين هو تركز السكان فى مناطقها السهلية الشرقية.

وتعد شنغهاى أكبر مدينة فى الصين، وبها حوالى ٢٣.٧٤١مليون نسمة [١٢]وهى تشغل ثانى مدن أسيا من حيث عدد السكان بعد طوكيو، كذلك توجد مدن كبرى أخرى مثل بكين، ومكدن، وهنكاووناتكنج، وكانتون، وتشن كنج، وغيرها، وكلها مدن مليونية.

١ – عناصر السكان

تعتبر الصين عريقة من ناحية الاستقرار البشرى فقد، وجد بها بقايا إنسأن بكين الذى عاش معاصراً لإنسأن جاوا، ويمكن القول أن سكان الصين جاءوا من، وسط أسيا.

ومعظم سكان الصين هم من الجنس المغولى بصفاته المعروفة لنا : كالبشرة الصفراء، والشعر المستقيم المسترسل الخشن، والوجه المستدير، والأنف الصغير، والعيون المنحرفة (ثنية الصين المغولية) بالإضافة إلى بروز عظام الخدين، وارتفاع النسبة الرأسية هذه هى الصفات العامة، ويلاحظ أن السكان الأصليين فى الصين ليسوا متجانسين فيوجد بعض الاختلاف فى التكوين الجنسى ففى شمال الصين تجدهم أطول قامة (متوسط الطول ١٧٠ سم) من جنوب

[١٢] What China Owes a Bygone Era , Stratfor Analysis ,2016.

الصين، وأن الآثار الزنجية كما تبدو فى لون البشرة أقل ظهوراً فى الصين الشمالية منها فى الصين الجنوبية لأن الأخيرة قريبة من موطن انتشار العنصر الزنجى الذى يسمى فى الملايو، وبعض الجزر الأندونيسية، ويلاحظ أن الصفات المغولية التى ذكرتها تزداد ظهوراً كلما اتجهنا جنوباً فعلى جين تبلغ نسبة السكان الذين يمتازون بهذه الصفات ١١- ٢١٪ فى الشمال تصل هذه النسبة إلى ٢٣-٢٦٪ فى الجنوب.

ب) الزراعة

تسهم الزراعة في تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء خاصة في أوقات الازمات والحروب، خاصة القمح والارز والذرة، والتي تأتي علي رأس الموارد الغذائية فتعد من أهم متطلبات الامن القومي للدولة حيث تقي الدولة من التعرض للضغوط الخارجية حينما تتمكن من سد احتياجاتها الداخلية .

تشغل الأراضي الزراعية ١٠ % من مساحة الصين[١٣] تتبع الدولة طريقة الإنتاج الزراعي الكثيف، ومع هذا كله، ومع أن إتباع طرق الإنتاج الكثيف أدي إلى تضاعف الإنتاج، واستغلال كل شبر صالح من الأرض المنتجة فأن نصيب الفرد ما زال محدوداً من الأرض الزراعية.

وعلى الرغم من المجهودات الضخمة التى يبذلها سكان الصين ليفرضوا على الأرض أن تعطى ما عندها من غلات، على الرغم من هذا فإن عدد السكان قد ازداد بأعداد غفيرة، وأصبح الضغط على مواد الغذاء ملموساً.

كانت المجاعات تحصد سكان غرب وشمال غرب الصين (كما بالشكل)، وفيما يتعلق بدرجة خصوبة التربة نجد هناك التربة الفرينية فى دلتاوات الأنهار، وكذلك نجد التربة السوداء الجديدة (الشرنوزم)، هذا بالإضافة إلى تربة

[١٣] محمد عطية محمد فرحان، التجربة الاقتصادية الصينية وتحدياتها المستقبلية، رسالة ماجستير في الاقتصاد، غزة: جامعة الأزهر، ٢٠١٢.

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

اللويس السميكة التى قد تزيد طبقاتها فى بعض الجهات شمال غرب الصين.

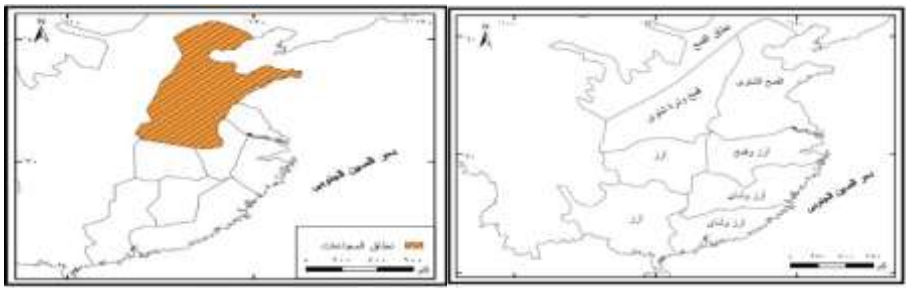

شكل "٣" النطاقات الزراعية، ونطاق المجاعات

وبما أن القمح والارز والذرة، تأتي علي رأس الموارد الغذائية لأنها تعد من أهم متطلبات الامن القومي للدولة وتقيها من التعرض للضغوط الخارجية وخاصة عند التعرض للأزمات، فسوف تتناولهم الدراسة كالتالي :

- **الأرز:**

وهو بطبيعة الحال من أهم الغلات الزراعية فى الصين بل فى آسيا الموسمية بأسرها، حيث أنه يحتاج إلى درجات عالية من الحرارة، ومياه وفيرة سواء من المطر أو من الري.

الأرز هو أهم محصولات الصين بلا نزاع، ونجاح المحصول و عدم نجاحه يتوقف علىه رخاء مئات الملايين من الناس خصوصاً إذا عرفنا أن حوالى ٢٥٪ من الأراضى المزروعة فى الصين تزرع أرزاً[١٤]

تأتي الصين على رأس الدول المنتجة للأرز، وعلى الرغم من ذلك إلا أنها لا تكفي نفسها ذاتياً، وتضطر للاستيراد من الخارج، إلا أنه يلاحظ أن مركز الصين قد تغير أخيراً، فبعد أن كانت الصين تستورد الأرز أصبحت الأن تكفي نفسها بل هناك بعض الفائض.

- **القمح:**

[١٤] Oxford Economic Atlas,op .cit.p,9

تنتج الصين ١٢٠ مليون طناً من القمح[١٥] سنوياً، وبالتالي هي أكبر دول العالم في الإنتاج.

وبالرغم مما تشتهر به الصين من زراعة الأرز واستهلاكه، إلا أنها أيضاً من الدول الكبرى فى إنتاج القمح، بل، وفى السنوات العادية تاتى الصين رابعة دول العالم فى إنتاج القمح بعد روسيا، والولايات المتحدة، وكندا مما يشير إلى أهميتها فى هذه الناحية.

- **الذرة:**

يلاحظ أن نصيب الصين من هذه الغلة ضئيل بالنسبة للأرز، والقمح، وبالنسبة لما تنتجه الولايات المتحدة مثلاً من الذرة، إذ أن الولايات المتحدة تنتج حوالي ٦٠٪ من الإنتاج العالمى، وربما كان قلة انتاج المحصول فى الصين من الذرة يرجع إلى أن هذه الغلة لا تستخدم فى الغذاء البشرى مباشرة، وبالتالي الطلب عليها محدود، وربما إلى أن التربة الخصبة الموجودة بها تخصص لإنتاج الغلاف الأخرى المحببة للصينيين كالأرز، ويزرع الذرة فى شمال الصين حيث المناخ المعتدل البارد، وفوق التلال، والمرتفعات.

ج) الإنتاج التعدينى

هناك ارتباط قوى بين وجود المعادن، ونوع الصخور التى توجد فيها، فالصخور القديمة جداً كثيراً ما تحتوي على عروق معدنية نفيسة، وهي التى لفتت نظر الإنسان القديم إلى استخدام المعادن، وبعض التكوينات الجيولوجية الأخرى غنية بأنواع معينة من المعادن، فالفحم مثلاً تكون أغلبه فى العصر الجيولوجى المسمى بالعصر الفحمى، كما أن رواسب العصر الجوارسى غنية بالحديد، بينما يستخرج أغلب النفط من تكوينات تابعة للزمنين الثانى، والثالث.

[١٥] منظمة الفاو

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

ويلاحظ أن موارد الصين المعدنية، وما ينتظر لها من استثمار فى المستقبل يمكن أن تعتبر صمام الأمان، لما يرجى للصين من ارتفاع فى مستوى المعيشة بعد أن يجرى استثمارها على نطاق أوسع مما هى عليه الآن، وليس من شك أن موارد الفحم العظيمة المدفونة فى طبقات الأرض لو أتيحت لها ظروف الاستغلال الاقتصادى لأصبحت عاملاً هاماً فى تصنيع مساحات كبيرة من الصين، وبخاصة حيث تتوافر خامات الحديد كما فى الصين الوسطى (حوض اليانجتسى).

- **الفحم:**

تمتلك الصين كميات هائلة جداً من الفحم كما بالشكل، وهي تعتبر أولي دول العالم في الإنتاج، حيث تنتج ٦.٣٩٥.٦ مليون طن بنسبة ٣٩.٧ % من العالم.

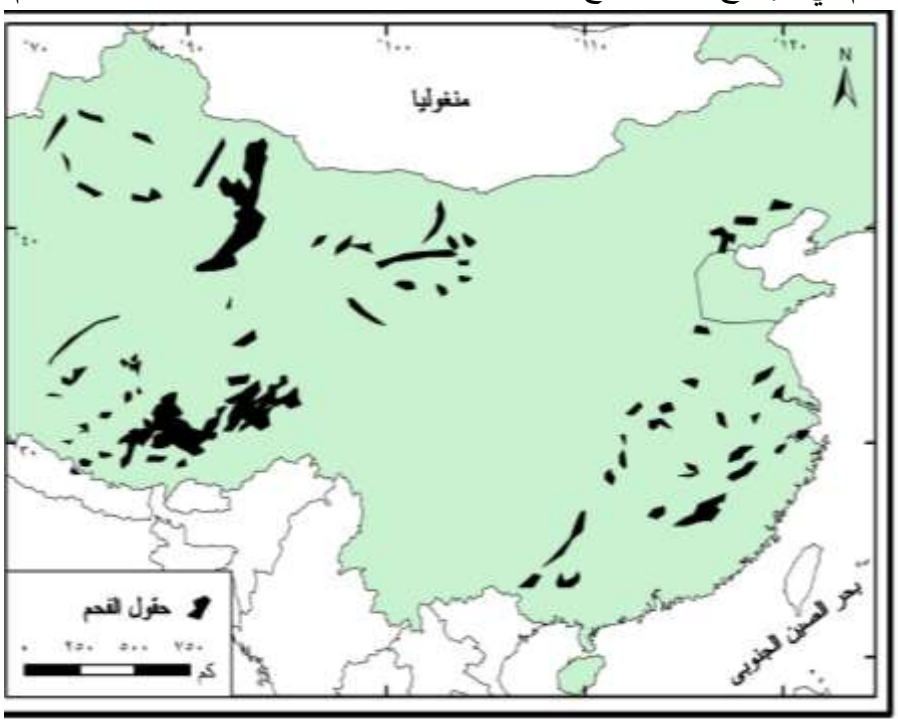

شكل "٤" نطاقات الفحم بالصين

- **الحديد:**

تنتج الصين ١.٥٠٠.٠٠٠ ألف طن عام ٢٠١٥، والذي يعد من المعادن الاستراتيجية التي تدخل في الصناعات الحربية مثل الأسلحة والذخيرة، ما يزيد من القوة العسكرية للدولة، كما يستغل في الصناعة مايعني توفير فرص عمل للسكان، ورفع مستوي المعيشة.

- **التنجستن:**

تنتج الصين ما يقرب من ٣/١ إنتاج العالم من التنجستن، والصين تسبك التنجستن بالصلب للحصول على نوع جيد، ونقى منه، وقد زاد استخدامه لهذا الغرض فى السنوات الأخيرة بعد أن توسعت الصين فى الصناعات الثقيلة، وتستخدم بعض مركبات التنجستن فى صناعة الألوان، والأصباغ، والخزف الصينى المشهور.

- **البترول:**

تعد الصين خامس دول العالم في انتاج البترول حيث بلغ الانتاج حوالي ٣.٦٣٨.٠٠ برميل باليوم عام ٢٠١٦م.

د) الصناعة

شهد القطاع الصناعي في مطلع الخمسينيات من القرن المنصرم تطورا كبيراً، فمرت الصناعة بعدد من المراحل، ونالها نصيب من الإصلاح والانفتاح، فظهر بالصين العديد من الصناعات الحديثة مثل الصناعات الكيماوية، والإلكترونية إلى جانب صناعة البترول التقليدية، كما تمكنت من تحقيق إنجازات في الصناعة النووية، والفضائية لقد اتجهت الصين نحو التصنيع، حيث أن الإنتاج الصناعي يزداد زيادة ملحوظة فى هذه السنوات، وتعمل الصين الأن على أن تكفى نفسها، وأما البعض فلا يلعب دوراً مهماً فى تجارة الصين.

وضعت الصين خطة من أجل النهوض بالصناعة تمثلت في:

- العمل على توسيع فى الصناعت الثقيلة، وبخاصة التعدينية، والصناعات الكيماوية، والأسمنت، والصلب.
- تدريب الأيدى العاملة، وتحسن المواصلات، والنهوض بالصناعات الخفيفة.
- تغيير نظام الملكية الفردى فى الصناعة، واستيلاء الدولة عليها لإخضاعها لمشروعات الدولة فى التصنيع.

حتى نهضت الصين نهضتها الصناعية حتى أصبحت تعتبر من بين دول العالم العظمى، وأصبح يعمل لها حساب، وتعتزم البلاد أن تكرس جهودها فى إنتاج الآلات، والصناعات الكهربائية، والنقل، والآلات الزراعية فضلاً عن استخراج مواد الوقود، وللنهوض بصناعة الحديد جدول.

جدول "٢" تطور المشروعات الصناعية فى الصين (بالطن المترى)

السلعة الصناعية	١٩٤٩	١٩٥٢	١٩٥٤	١٩٥٧	٢٠١٤
فحم	٢٣,٥٩١,٠٠٠	٦٣,٥٠٠,٠٠٠	٨١,٩٩٠,٠٠٠	١١٣,٠٠٠,٠٠	٦,٣٩٥,٦
حديد	٢١٠,٦٠٠	—	٣,٠٣٥,٠٠٠	—	١,٥٠٠,٠٠٠
صلب	١٩٢,٠٠٠	١,٣٥٠,٠٠٠	٢,١٧٥,٠٠٠	٤,١٢٠,٠٠٠	٧٠٠,٠٠٠,٠٠٠
كهرباء (كيلووات/ساعة)	—	٧٢٦٩,٠٠٠,٠٠٠	١,٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٥,٩٢٠,٠٠٠,٠٠٠	٣,٢٧٧,٧٢٠,٠٠٠
أسمنت	٨٠٦,٠٠٠	٨,٦,٠٠٠	٤,٨٣٢,٠٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠	——
حبوب	١٠٩,١٨٠,٠٠٠	١٠٩,١٨٠,٠٠٠	—	١٩٢٨٠٠,٠٠٠	٥٥٩,٣١٢,٨٦٣
ورق	—	٣٧٠,٠٠٠	٤٨٠,٠٠٠	٦٥٠,٠٠٠	

تطور مشروعات التنمية الاقتصادية بالصين

وقد ترتب على قيام الصناعة الحديثة فى الصين عدة تغيرات فى توزيع السكان، وفى أعمالهم، وفى حياتهم، وفى علاقاتهم بعضهم مع البعض، فمثلاً انتقل كثير من الزراع إلى المصانع لإرتفاع أجور العمال الصناعيين، وهاجر الفلاحون من القرى إلى المدن الكبرى مما أدى إلى اختلاف ظاهر فى توزيع السكان فى الصين علي مدى العشر سنوات الماضية، فمدينة تين تين جنوب شرق بكين لم تكن بمثل هذه الكثافة العظيمة التى عليها الآن، وكل ذلك نتيجة لتوطن صناعات كثيرة، وخصوصاً الصناعات الثقيلة .

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

تتوفر عوامل قيام الصناعة فى الصين إلى حد كبير، فمن حيث المادة الأولية فكما رأينا سابقالعديد من الثروات المعدنية ، كما تعد من أكبر دول العالم من حيث عدد السكان، مايعني توفر الأيدى العاملة التي يشرف عليها أخصائيون وفنيون مهرة فى الصناعات، سواء من الصينيين أو الروس الذين بالصين.

أما من حيث الأسواق: فهناك السوق المحلية التى تضم ما يزيد على الستمائة مليون صينى، وهناك أيضاً السوق الخارجية، وأهمها منطقة جنوب شرق أسيا بأسرها خصوصاً، وأن بهذه المنطقة حوالى ١٥ مليون صينى تعتبرهم الصين الشعبية قاعدة قوياة لتدعيم علاقاتها التجارية مع أجزاء هذه المنطقة بعد تسوية مشاكل الصين الشعبية الخاصة بالجزر الساحلية.

أما من حيث الوقود، وهو عامل مهم جداً فى قيام الصناعة، فكما رأينا سابقاً تمتلك موارد هائلة جداً من الفحم تكفيها مئات السنين، وفى بعض المناطق الشمالية الشرقية تكون هذه المناطق عبارة عن تكوينات فحمية مفتوحة، ومما يجدر ذكره أن الصين تستعمل الفحم ليس كوقود فقط، ولكن فى كثير من الصناعت الكيماوية.

وأما عن رؤوس الأموال: وهى من العوامل المهمة فى قيام الصناعة فتمتلكها الدولة، ويمكن القول أن الصين هى أعظم أقطار أسيا الصناعية بعد أن سلبت هذا المركز من اليابان بعد هزيمتها فى الحرب ، وحتى بعد، وقوف اليابان على قدمها بعد الحرب فإنها لم تستطيع أن تصل إلى المركز الذى، وصلته الصين الآن.

هـ) القوة العسكرية للصين

لقد أوردت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور تقرير مطول عن القدرات العسكرية للصين ، حيث من بين مليار و٣٨٨ مليون نسمة هم إجمالي عدد

السكان في الصين، يوجد ٢،٣٣٣ مليون جندي نشط في الجيش الصيني بالإضافة إلى ٢،٣ مليون جندي احتياط، فحتى لو خفضت الصين قوتها العددية كما تم الإعلان، سيبقى الجيش الصيني هو الأكبر من حيث إجمالي عدد الجنود.

وجدير بالذكر أن الصين تحتل المركز الأول في العالم من حيث إجمالي عدد الجنود في الخدمة يليها الولايات المتحدة ثم الهند[١٦]، هذه الدول الثلاثة هي الدول الوحيدة التي كسرت حاجز المليون جندي في الجيش، من حيث قوات الاحتياط فأن الصين تحتل المركز الخامس خلف كل من فييتنام، وكوريا الشمالية، وكوريا الجنوبية، وروسيا.

وطبقًا لتقارير، وزارة الدفاع الأمريكية فإن الصين تقوم بتطوير أسلحة الطاقة الحركية، وأشعة الليزر عالية الطاقة، وأسلحة الميكروويف عالية الطاقة، وأسلحة حزم الجزيئات، وأسلحة النبضات الكهرومغناطيسية.

تعتمد الصين في تحديث أسلحتها على مبيعات التكنولوجيا المتقدمة من حلفاء الولايات المتحدة، تشمل هذه التكنولوجيا حركات الديزل الأوروبية المتقدمة من أجل السفن الحربية الصينية، وتصميمات المروحيات العسكرية من يوروكوبتر الأوروبية، والمروحيات، والغواصات المضادة للسونار من فرنسا، وقوارب الصواريخ الأسترالية المتقدمة، وتكنولوجيا الصواريخ، والليزر الإسرائيلية.

وطبقًا لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام فقد زاد تصدير السلاح الصيني بنسبة ١٤٣٪ في الأعوام الخمسة الأخيرة، هذا الأمر أدى لزيادة نسبة مشاركة الصين في سوق تصدير السلاح العالمي من (٣ – ٥٪). وتمكنت الصين خلال العام الحالي من تخطي كل من ألمانيا، وفرنسا لتصبح في المركز الثالث عالميًا في تصدير السلاح بعد كل من الولايات المتحدة، وروسيا.

[١٦] مركز الأهرام للدراسات السياسية

Journal homepage: https://mkgc.journals.ekb.eg/
ISSN: 2357-0091 (Print) 2735-5284 (Online)

من بين هذه الأسلحة الصواريخ الباليستية المضادة للسفن هذا الصاروخ هو أخطر ما يهدد قوات الولايات المتحدة في منطقة المحيط الهادي الآسيوي، والذي يلقب باسم "قاتل حاملات الطائرات"، هذا الصاروخ هو صاروخ باليستي متوسط المدى، والمخصص تحديدًا لمهاجمة حاملات الطائرات الأمريكية، يستطيع هذا الصاروخ تجنب دفاعات القوة البحرية الأمريكية، ومهاجمة السفن بسرعة أعلى من سرعة الصوت. ويتم إطلاق هذا الصاروخ من البر، ويبلغ مداه أكثر من ١٥٠٠ كيلومتر، وينطلق بسرعة ١٠ – ١٢ ماخ، لا يمكن تأكيد الأمر بدقة لكن المرجح أن ضربة مباشرة من هذا الصاروخ تكون قادرة على إغراق حاملة طائرات. وتقوم الصين مؤخرا بتطوير نوع جديد من الطائرات غالبًا من النوع بعيد المدى، والسريع، والتي يمكنها الطيرأن على مستويات منخفضة مع احتمال كبير أن تكون من النوع الذي يمكنه التخفي عن الرادارات، ومن المتوقع أن تدخل هذه الطائرة الخدمة عام ٢٠٢٠م.

ولعقود طويلة أعطت الأقمار الصناعية الأمريكية ذات المهام العسكرية التفوق النسبي للولايات المتحدة في ساحات المعركة، هذا الأمر في منتهى الأهمية لطبيعة العقيدة العسكرية الأمريكية التي تفضل الاشتباك، والرصد عن بعد قامت الصين بتطوير صاروخ باليستي يمكن أن يتم إطلاقه للفضاء، وتوجيهه بالأشعة تحت الحمراء، وهذا الصاروخ لا يحمل متفجرات، لكنه يستطيع تدمير الأقمار الصناعية عبر الاصطدام بها فقط. وتملك الصين ثلاث سفن ناقلة للجنود من النوع(٠٧١) ، والتي لها القدرة على نقل، وإنزال الجنود البحريين على الشواطئ المعادية كل سفينة من هذه السفن يمكنها أن تنقل حمولة تقدر حوالي ٢٠ ألف طن، ويبلغ طولها ٧٠٠ قدم تقريبًا، وتستطيع نقل كتيبة كاملة ما بين ٤٠٠ – ٨٠٠ جندي

والصين ثاني أكبر دولة في العالم من حيث إجمالي عدد الدبابات التي تملكها بإجمالي ٩١٥٠ دبابة، بالنسبة للعربات العسكرية فأن الصين تأتي في المركز الخامس عشر، وهو مركز متأخر نسبيًا برصيد ٤٧٨٨ عربة، أما بالنسبة للبنادق المحمولة على سيارات "أو المعروفة بالمدافع ذاتية الدفع" فأن الصين تملك ١٧١٠ مدفع تحتل بهم المركز الخامس عالميًا بعد كل من روسيا، والكوريتين، والولايات المتحدة

بالنسبة للقوة المدفعية المسحوبة يدويًا فتملك ٦٢٤٦ قطعة منها تضعها في المركز الثاني خلف الهند.

كما تملك الصين ١٧٧٠ منصة لإطلاق الصواريخ مما يجعلها في المركز الثالث خلف روسيا، وكوريا الشمالية.

يبلغ إجمالي الطائرات الحربية التي تملكها الصين ٢٨٦٠ طائرة من مختلف الأنواع، ولمختلف الاستخدامات، لتصبح في المركز الثالث خلف كل من الولايات المتحدة، وروسيا.

وبلغ إجمالي الطائرات المقاتلة، والاعتراضية ١٠٦٦ طائرة تحتل بها المركز الثاني خلف الولايات المتحدة.

- تملك الصين ٨٧٦ طائرة نقل حربية لتصبح في المركز الثالث.
- يبلغ إجمالي عدد طائرات الهيليكوبتر ٩٠٨ طائرة بينها ١٩٦ طائرة هجومية.
- عدديًا تحتل الصين المركز الثاني عالميًا بالنسبة للأسطول البحري خلف كوريا الشمالية[١٧]
- تملك الصين إجمالي ٦٧٣ قطعة بحرية.

[١٧] كاميلا برونسكى : الطاقة والأمن , الأبعاد الإقليمية والعلمية , عمر الأيسوبي , حسن حسن وأخرون مترجمون , بيروت مركز دراسات الوحدة العربية , ٢٠٠٧ , ص٢٣٣.

- تملك الصين ٤٧ فرقاطة حربية، و٢٥ مدمرة، ٢٣ سفينة حربية كورفيت.
- تحتل الصين المركز الثالث بالنسبة لإجمالي عدد الغواصات حيث تملك ٦٧ غواصة بينما تملك الولايات المتحدة ٧٢ غواصة، وتملك كوريا الشمالية ٧٠ غواصة

والصين دولة مستوردة للطاقة، حيث تنتج حوالي ٤.٤ مليون برميل نفط يوميًا لتصبح رابع أكبر دولة إنتاجًا، لكنها في المقابل تستهلك ٩،٥ مليون برميل يوميًا لتصبح ثاني أكبر دول العالم استهلاكًا بعد الولايات المتحدة، كما تملك احتياطيًا نفطيًا يبلغ ١٧،٣ مليار برميل[١٨]

الصين هي ثاني أكبر دول العالم من حيث الإنفاق العسكري، حيث تبلغ قيمة ميزانية، وزارة دفاعها حوالي ١٤٥ مليار دولار، بينما تبلغ ميزانية، وزارة الدفاع الأمريكية حوالي ٥٧٧ مليار دولار[١٩]

الصين وروسيا يقودان العالم

يعد عام ٢٠١٤ عام التصالح بين الصين وروسيا وبدء مرحلة جديدة من التعاون بمستويات غير مسبوقة، ففى ١١ سبتمبر ٢٠١٤ وخلال حضوره اللقاء بين رؤساء الصين وروسيا ومنغوليا أشار الرئيس الصيني شي جين بينغ إلي أهمية الترابط والتعاون الاقتصادي بين الدول الثلاث.

في ٩ يوليو ٢٠١٥ عقد الرئيس الصيني شي جين بينغ اللقاء الثاني مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس المنغولي تشياغين البجدورج، وعلي هامش اللقاء وقعت الجهات المعنية للبلدان الثلاثة مذكرة تفاهم حول صياغة منهاج خطة بناء الممر الاقتصادي بين الصين وروسيا ومنغوليا.

---

[١٨] خديجة عرفة : قيود الصعود الى الطاقة ومستقبل سياسة الصين الخارجية، مجلة السياسة الدولية , ٢٠١٤ , ص٧١

[١٩]) مالك عوني : القوة العسكرية واستراتيجيات بناء النفوذ الدولى، مجلة السياسة الدولية , ٢٠١٥, ص١٠

في ٢٣ يونيو ٢٠١٦، حدث اللقاء الثالث بين الرئيس الصيني والرئيس الروسي والرئيس المنغولي، حيث شهدوا توقيع "منهاج خطة بناء الممر الاقتصادي بين الصين وروسيا ومنغوليا" وأيضاً "الاتفاقية حول الاعتراف المتبادل بنتائج مراقبة الجمارك علي البضائع الخاصة بين الإدارة العمة للجمارك بجمهورية الصين الشعبية والمصلحة العامة للجمارك والضرائب بجمهورية منغوليا ومصلحة الجمارك بالاتحاد الروسي"[٢٠]

إن المتتبع لسياسة الصين الخارجية يجد أنها تسعي لتعميق علاقتها بالدول الآسيوية المجاورة لها، وبات واضحاً أنها جعلت علاقتها بروسيا محور ارتكاز في استراتيجيتها الجديدة، ويري الخبير الاستراتيجي للعلاقات الخارجية الأمريكية بريجينسكي في كتابه "رقعة الشطرنج الكبري"[٢١] أن التقارب بين الصين وروسيا يعد التحدي الوحيد أمام الهيمنة الأمريكية علي العالم.

في الوقت الذي كان حلف الناتو يفرض عقوبات اقتصادية علي روسيا للإطاحة بنظام بوتين، سارعت الصين لمساندة روسيا بتوقيع عدة صفقات ضخمة في مجال الطاقة مع شركات روسية

وذلك للتخفيف من التهديد المتنامي من جانب الاتحاد الأوروبي فيما يخص صادرات روسيا لأوروبا من الطاقة، والتي تعد مسألة حياة أو موت بالنسبة لروسيا.

خلال اجتماع منتدي التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي في نوفمبر ٢٠١٤، اتفق كلاً من الرئيس الصيني والرئيس الروسي علي بناء خط غاز يمر بالطريق الغربي من سيبيريا إلي الصين، ليكمل خط غاز الطريق

[٢٠] طريقا الحرير القديم والجديد خلق عالم مترابط بين الشرق والغرب،الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولي، ٢٠١٨، ص١١٤

[٢١] زبيجنيف برزيزينسكي، رقعة الشطرنج الكبري:الريادة الأمريكية والضرورات الجيوستراتيجية، ١٩٩٧، ص٣١.

الشرقي الذي تم الاتفاق عليه مع روسيا في مايو ٢٠١٤ ما يعني توصيل روسيا ٤٠٪ من الغاز الطبيعي في الصين، كما أعلن رئيس الموظفين العموميين الروسي عن مناطق تعاون جديدة وهامة بين القوات المسلحة الروسية وجيش التحرير الشعبي الصيني[٢٢].

أثناء الحرب الإقتصادية التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي ضد روسيا لضرب الروبل الروسي في ٢٠ ديسمبر ٢٠١٤، قدمت الصين يد العون والمساعدة لروسيا لمساندتها وذلك علي لسان وزير خارجية الصين وانج يى، وأنها علي ثقة كاملة بأن روسيا ستخرج من محنتها أقوي من ذي قبل، وهذا ما أثبته الاقتصاد الروسي الذي أخذ في النمو الاقتصادي عام ٢٠١٥.

لقد كان التقارب والتناغم في السياسة الجيوسياسية بين الصين وروسيا أسوأ كابوس كان يخشاه بريجينسكي وها هو الآن أصبح واقعاً يتحقق، هذا التقارب بين العملاقين سببه السياسة شديدة الغباء التي سار عليها المحافظون الجدد محبو الحروب في واشنطن، وسياسات الرئيس أوباما، وبعض أصحاب رؤوس الأموال الذين دعموا السياسيين في واشنطن، كان لكل هؤلاء الفضل في تطور العلاقات الروسية الصينية علي هذا النحو.

التكامل بين الصين وآسيا روسيا نموذجاً:

في الوقت الذي كانت تسعي فيه الولايات المتحدة الأمريكية لفرض هيمنتها علي روسيا وذلك بالضغط علي الاتحاد الأوربي لفرض المزيد من العقوبات الاقتصادية علي روسيا عام ٢٠١٥، كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يقوم بمناورة واشنطن، فبدلاً من التركيز علي استفزاز الولايات المتحدة الأمريكية المتعمدة، قام بخطوة جبارة في المجال الجيوسياسي عبر تعميق العلاقات الممتدة والروابط

[٢٢] بيبي إسكوبار، البطة العرجاء تعرج عن قافلة طريق الحرير، روسيا اليوم، ١١نوفمبر ٢٠١٤.

الاستراتيجية في المجال الاقتصادي والسياسي والعسكري مع القوي العظمي الأخري إلي جانب روسيا في منطقة أوراسيا الضخمة.

لقد قامت الصين وروسيا بتخطي انعدام الثقة بين الطرفين والحرب الباردة التي كان الناتو سبب فيها، وقاما ببناء حلف استراتيجي يوازن الحلف الأمريكي والذي بدأ يستشعر فقدان سيطرته علي العالم.

لقد كونت الصين وروسيا حلفاً جديداً مما يعد خطوة استراتيجية ستؤدي لإحداث تغيير في الخريطة الجيوسياسية للعالم، واتفقت القوتان الأوراسيتان العظمتان علي واحد من أكبر مشروعات البنية التحتية التي ستخلق أسواقاً ضخمة عبر أوراسيا، وهو مشروع الحزام والطريق، أو طريق الحرير الاقتصادي الجديد.

التعاون بين الصين وروسيا

في يناير ٢٠١٥ اتفقت الصين وروسيا علي استكمال خط سكة حديد سريع يربط بكين وموسكو بطول ٧ آلاف كيلو متر، وذلك بتكلفة قدرها ٢٤٢ مليار دولار، مما سيقلل من وقت الرحلة من بكين لموسكو لمدة يومان وسيستغرق بناء الطريق من تماني إلي عشر سنوات[٢٣].

في أكتوبر ٢٠١٤ قامت الصين وروسيا بتوقيع اتفاقية لبناء أول مرحلة من خط السكة الحديد السريع، ونصت الاتفاقية علي بناء خط يربط موسك بمدينة كازان بطول ٧٧٠ كيلو متر [٢٤]

أدت العوقبات الاقتصادية الأمريكية وانهيار أسعار البترول إلي التسريع بإقامة المشروع، وأعلن ألكسندر ميشارين نائب رئيس الشركة المسؤلة أن هناك خطاً من طريق الحزام والطريق يمكنه الوصول إلي الحدود الروسية وتقليل الرحلة من بكين لموسكو من خمسة أيام إلي ٣٠ ساعة فقط، وأن المشروع يخدم شبكة

[٢٣] بلومبرج نيوز، ٢٣ يناير ٢٠١٥.
[٢٤] تشاينا دايلي، خط الحديد السريع جزء من اتفاقية بقيمة ١٠ مليار دولار، اكتوبر ٢٠١٤.

موحدة من النقلالسريع بين أسواق جديدة ضخمة تقع في منطقة أوراسيا يقطنها حوالي ٤.٤ مليار نسمة من سكان الكرة الارضية [٢٥] .

يعد خط السكة الحديدية الجديد والذي يصل موسكو وبكين الأكثر خطورة في أوراسيا منذ أن قام وزير النقل الروسي سيرجي فيت، والذي عمل بعد ذلك وزيراً للمالية ثم أصبح رئيساً للوزراء ببناء خط السكة الحديدية التي ربطت أطراف الدولة الروسية المتسعة في تسعينيات القرن التاسع عشر.

لقد أدرك فيت أهمية الدور الذي لعبته السكة الحديدية في ظهور ألمانيا كقوة عظمي بعد إعلان الاتحاد الجمركي في الفترة ما بين ١٨٣٤- ١٨٧٠، كذلك الدور الذي لعبته السكة الحديدية في بناء الولايات المتحدة حين أسست خطوط سكك حديدية عابرة للقارة الأمريكية.

إن التحول الذي تشهده المنطقة الآن هو تحول يختلف تماماً عن تحولات الحرب الباردة، فهو تحول وتغير قائم علي السلام والتعاون الاقتصادي والأمني والسياسي بين الصين وروسيا، يقابله حرب مستمرة من حلف الناتو لتعطيل أي تكامل أوراسي.

إن التكامل الأوراسي والذي بدأ يلوح في الأفق جلياً هو الكابوس الذي كانت تخشاة الولايات المتحدة الأمريكية أن تستيقظ عليه في يوم من الأيام وحاول حلف الناتو والمحافظين الجدد في إدارة أوباما منعه عن عمد، وبالتالي تيقن لهم فشل حروبهم وعم جدواها للمصالح الجيوسياسية للهيمنة الأمريكية.

[٢٥] مايكل ارنولد، خطة الصين روسيا لخط سريع بقيمة ٢٤٢ مليار دولار، بلومبيرج نيوز، يناير ٢٠١٥.

الخاتمة:

تناولت الدراسة قضية تعد من أهم القضايا الموجودة علي الساحة العالمية، وهي الوزن السياسي للصين، وما تمتلكه من مقومات وموارد طبيعية وبشرية، وما انتهجته من استراتيجيات لتتحول لدولة فاعلة، والتكامل الذي حدث بين الصين وروسيا والذي معناه ظهور القرن الأوراسي، والثروات الطبيعية التي تملكها الصين، وكذلك موقع الصين الاستراتيجي، وأثره علي اضفاء قيمة جيوسياسية للصين، والمناخ، والتضاريس وعدد السكان، والأنشطة الاقتصادية، والذي يؤثر بدورة علي قوة الدولة، ووزنها السياسي علي مسرح السياسة العالمي.

النتـائج:

- الصين دولة تتمتع بمقومات طبيعية وبشرية تسهم في زيادة قوتها الجيوسياسية.
- الصين ذات موقع جيو استراتيجي هام، وتمتلك الثروات المعدنية، والتي تدخل في الصناعات الحربية مما يزيد من قوتها، كما تملك مصادر الطاقة، والتي تعد أساس التنمية الاقتصادية، ومصدر دخل لكثير من دول العالم.
- تشغل الصين عدد كبير من دوائر العرض، مما يؤدي لتنوع المناخ، وبالتالي تنوع المحاصيل الزراعية مما يسم في الاقتراب من الاكتفاء الذاتي في الغذاء
- كشفت الدراسة أن الولايات المتحدة الامريكية غير قادرة علي مواجهة الصين عسكريا، وذلك يعود لإمكانيات الصين عسكريا، وقوتها الاقتصادية، والسياسية.
- تعزز الصين من تواجدها علي الساحة العالمية، من خلال تبني استراتيجيات التعاون والتكامل .
- أن الصين قوة مهمة للحفاظ علي السلام، والاستقرار العالمي.

المراجع:

أولا: المراجع العربية

١. ابراهيم أحمد رزقانه، بعض مشكلات الجغرافيا السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٢.

٢. ابارهيم نافع، الصين معجزة نهاية القرن العشرين، القاهرة، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط١، ١٩٩٩

٣. جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار، والتحرير، دار الشروق، ص.ص ١٩٢ – ٢١٤ ١٩٨٣.

٤. حامد سلطان ، القانون الدولي العام .

٥. حسام أحمد هنداوي، القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة .

٦. حسن سيد أحمد أبو العينين، أسيا الموسمية، وعالم المحيط الهادي، مؤسسة الثقافة الجامعية .

٧. خديجة عرفة، قيود الصعود إلي الطاقة، ومستقبل سياسة الصين الخارجية، مجلة السياسة الدولية، ٢٠١٥.

٨. دولت أحمد صادق ، جغرافية العالم – دراسة إقليمية ، مكتبة الانجلو المصرية .

٩. زبيجنيف برزيزينسكي، رقعة الشطرنج الكبري:الريادة الأمريكية والضرورات الجيوستراتيجية، ١٩٩٧

١٠. شوي قوانغ، جغرافيا الصين، ترجمة محمد أبو جراد، بكين، دار النشر باللغات الأجنبية، ط١، ١٩٨٧

١١. صباح محمود محمد، الصين دراسة في الجيوبولتيك، بغداد: مركز الدراسات الآسيوية، ١٩٨٤

١٢. صبري محمد أحمد ، الجغرافيا السياسية في عالم متغير – العولمة، والنظام العالمي الجديد ، ط١، الجيزة ، ٢٠٠٨ .

١٣. عبدالمنعم عبد الوهاب، جغرافية العلاقات السياسية، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧.

١٤. عدنان السيد حسين، جغرافية العلاقات السياسية، والاقتصادية، والسكانية للعلم المعاصر، المؤسسة الجامعية .

١٥. علي أحمد هارون ، أسس الجغرافيا السياسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٣.

١٦. فتحي محمد أبو عيانة ، الجغرافيا السياسية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٣.

١٧. محمد محمود ابراهيم الديب ، الجغرافيا السياسية ، أسس، وتطبيقات، مكتبة النجلو المصرية ، ١٩٨٩.

١٨. محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا، والعلاقات السياسية، والدولية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٣.

١٩. مروة صبحي منتصر، التداعيات الإقليمية للتحديث العسكري الصيني ، مجلة السياسة الدولية ، ٢٠١٥.

٢٠. ياسمين فاروق، إدراك الأمن القومي، والسياسة الإقليمية ، مجلة السياسة الدولية ، ٢٠١٦.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Annuaire، statistique، Nations unies 1964.
2. Bradshaw، M، WorldRegional Geography، the new global order ، second Edition ، USA ، 2000.
3. Cumber land، k، south west pacific، London، 1958.
4. D.BOWETT، h، monsoon Asia، London 1966.
5. David S. Yost، The Future of U.S OVERSEAS PRESENCE، JFO/Summer.1995p.79.
6. James McCartney and Molly Sinclair McCartney، if you think the State Department runs American foreign policy، think again: Meet Americas war machine، Business Insider، April 21، 2016.
7. Kissing، fm.، native peoples of pacific، New York 1949.
8. Robinson، H.، monsoon Asia، London 1966.
9. Stamp، D.L.، Asia، London 1962
10. Tempelman، Sasja، Construction of Cultural Identity، Multiculturalism and Exclusion، political Studies ، op.cit،pp.7-8.